عليه وسلم بسد الابواب اى التى تفتح للمسجد اى بتضييقها وصيرورتها خوخا الا باب على كرم
الله وجهه فان عليا لم يكن له الا باب واحد ليس له طريق غيره ثم تقدم فلم يامر صلى الله عليه
وسلم بجعله خوخة ثم بعد ذلك امر صلى الله عليه وسلم بسد الخوخ الا خوخة ابى بكر رضى الله عنه
وقول بعضهم حتى خوخة على كرم الله وجهه فيه نظر لما علمت ان عليا كرم الله وجهه لم يكن له
الا باب واحد فالباب فى قصة ابى بكر رضى الله عنه ليس المراد به حقيقته بل الخوخة وفى
قصة على كرم الله وجهه المراد به حقيقته اقول ومما يدل على تقدم قصة على كرم الله وجهه
ما روى عنه قال ارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ابى بكر ان سد بابك فقال سمعا
وطاعة فسد بابه ثم ارسل الى عمر ثم ارسل الى العباس بمثل ذلك ففعلا وامرت الناس ففعلوا
وامتنع حمزة فقلت يا رسول الله قد فعلوا الا حمزة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قل
لحمزة فليحول بابه فقلت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يامرك ان تحول بابك فحوله وعند
ذلك قالوا يا رسول الله سددت ابوابنا كلها الا باب على فقال ما انا سددت ابوابكم ولكن
الله سدها وفى رواية ما انا سددت ابوابكم وفتحت باب على ولكن الله فتح باب على وسد
ابوابكم وجا انه صلى الله عليه وسلم خطب الناس فحمد الله واثنى عليه وقال اما بعد فانى
امرت بسد هذه الابواب غير باب على فقال فيكم قائلكم وانى والله ما سددت شيئا ولا
فتحته ولكنى امرت بشى فاتبعته انما انا عبد مامور ما امرت به فعلت ان اتبع الا ما يوحى
الى ومعلوم ان حمزة رضى الله عنه قتل يوم احد فقصة على كرم الله وجهه متقدمة على
قصة ابى بكر رضى الله عنه وعلى كون المراد بسد الابواب تضييقها وجعلها خوخا يشكل
ما جا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بسد الابواب كلها غير باب على فقال العباس يا
رسول الله قدر ما ادخل انا وحدى واخرج قال امرت بشى من ذلك فسدها كلها غير
باب على فلعل تقدير صحة ذلك يحتاج الى الجواب عنه وعلى هذا الجمع يلزم ان يكون باب على
كرم الله وجهه استمر مفتوحا فى المسجد مع خوخة ابى بكر رضى الله عنه لما علم انه لم يكن
لعلى باب اخر من غير المسجد وحينئذ يتوقف فى قول بعضهم فى سد الخوخ الا خوخة
ابى بكر اشارة الى استخلاف ابى بكر لانه يحتاج الى المسجد كثيرا دون غيره لكن فى تاريخ
ابن كثير رحمه الله وهذا اى سد جميع الابواب الشارعة الى المسجد الا باب على لا ينافى
ما ثبت فى صحيح البخارى رحمه الله من امره صلى الله عليه وسلم فى مرض الموت بسد الابواب
الشارعة الى المسجد الا باب ابى بكر لان فى حياته صلى الله عليه وسلم كانت فاطمة رضى الله عنها
تحتاج الى المرور من بيتها الى بيت ابيها صلى الله عليه وسلم فابقى صلى الله عليه وسلم باب على كرم
الله وجهه لذلك رفقا بها واما بعد وفاته صلى الله عليه وسلم فزالت هذه العلة فاحتيج
الى فتح باب الصديق رضى الله عنه لاجل خروجه الى المسجد ليصلى بالمسلمين لانه الخليفة
بعده عليه الصلاة والسلام هذا كلامه وهو يفيد ان باب على كرم الله وجهه سد مع سد
الخوخ ولم يبق الا خوخة ابى بكر رضى الله عنه وجعل لبيت على كرم الله وجهه باب من الخارج
وعن ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلى يا على
لا يحل لاحد جنب مكث فى المسجد غيرى وغيرك وعن ام سلمة رضى الله عنها انها قالت
خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فى مرضه حتى انتهى الى صرحة المسجد فنادى باعلى صوته
انه لا يحل المسجد لجنب ولا لحائض الا لمحمد وازواجه وعلى وفاطمة بنت محمد الا لاهل بيت

لكم ان لا تضلوا قال الحافظ ابن كثير وهذا اى الثانى اسناده غريب وفيه ضعف هذا
كلامه والمراد المكث فى المسجد لا المرور به ولا لا الاستطراق منه فان ذلك لكل احد
ثم رايت الحافظ السيوطى رحمه الله اشار الى ذلك وذكر ان مثل على كرم الله وجهه فيما ذكر
ولداه الحسن والحسين حيث قال وكذا على بن ابى طالب والحسن والحسين اختصوا بجواز
المكث فى المسجد مع الجنابة والله اعلم ثم قال صلى الله عليه وسلم يا معشر المهاجرين استوصوا
بالانصار خيرا انهم كانوا عيبتى التى اويت اليهم فاحسنوا الى محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم
ثم نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى انه صلى الله عليه وسلم قال فى خطبته هذه
ايها الناس من احس من نفسه شيئا فليقم ادع الله له فقام اليه رجل فقال يا رسول
الله انى لمنافق وانى لكذوب وانى لنؤوم فقال له عمر بن الخطاب رضى الله عنه ويحك ايها
الرجل لقد سترك الله لو سترت على نفسك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابن
الخطاب فضوح الدنيا اهون من فضوح الاخرة اللهم ارزقه صدقا وايمانا واذهب عنه
النوم اذا شاء قال ابن كثير فى اسناده ومتنه غرابة وامر صلى الله عليه وسلم فى مرضه
ابا بكر ان يصلى بالناس قال وكانت تلك الصلاة صلاة العشاء وقد اذن بلال فقال
صبوا الى ماء فى المخضب اى وهو شبه الاجانة من نحاس فاغتسل فيه اى وهذا مع ما
سبق يدل على انه صلى الله عليه وسلم كان له مخضب من حجر ومخضب من نحاس ثم
اراد صلى الله عليه وسلم ان يذهب فاغمى عليه ثم افاق فقال اصلى الناس قلنا لا هم ينتظرونك
اى وعند ذلك قال صبوا الى ماء فى المخضب فاغتسل ثم اراد ان يذهب فاغمى عليه ثم افاق
فقال اصلى الناس قلنا لا هم ينتظرونك يا رسول الله قال صبوا الى ماء فى المخضب فاغتسل
ثم اراد ان يذهب فاغمى عليه ثم افاق فقال اصلى الناس قلنا لا هم ينتظرونك يا رسول الله
والناس عكوف فى المسجد ينتظرون النبى صلى الله عليه وسلم لصلاة العشاء الاخرة فارسل
الى ابى بكر رضى الله عنه بان يصلى بالناس فاتاه الرسول فقال ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يامرك ان تصلى بالناس فقال ابو بكر رضى الله عنه لعمر يا عمر صل بالناس فقال له
عمر رضى الله عنه انت احق بذلك وفى رواية ان بلالا رضى الله عنه دخل عليه صلى الله
عليه وسلم فقال الصلاة يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم لا استطيع الصلاة خارجا ومر
عمر بن الخطاب فليصل بالناس فخرج بلال رضى الله عنه وهو يبكى فقال له المسلمون ما
وراءك يا بلال فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يستطيع الصلاة خارجا فبكوا
بكاء شديدا وقال لعمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يامرك ان تصلى بالناس فقال
رضى الله عنه ما كنت لا تقدم بين يدى ابى بكر ابدا فادخل على نبى الله صلى الله عليه وسلم
فاخبره ان ابا بكر على الباب فدخل عليه صلى الله عليه وسلم بلال رضى الله عنه فاخبره بذلك
فقال نعم ما راى مروا ابا بكر فليصل بالناس فخرج الى ابى بكر فامره ان يصلى بالناس
وفى رواية قال مروا ابا بكر فليصل بالناس فقالت عائشة رضى الله عنها فقلت ان ابا بكر
رجل اسيف اى رقيق القلب اذا قام مقامك لم يسمع الناس من البكاء فقال صلى الله عليه وسلم
مروا ابا بكر فليصل بالناس فعاودته فقال مروا ابا بكر فليصل بالناس فقلت لحفصة قولى
له ان ابا بكر اذا قام مقامك لم يسمع الناس من البكاء فمر عمر فليصل بالناس ففعلت حفصة
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مه انكن صواحب يوسف عليه الصلاة والسلام